

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

سارة إبراهيم أحمد إبراهيم

معلمة لغة عربية بمدرسة الكرامة الإعدادية الخاصة - بني مزار

مستخلص:

هدف البحث إلى إعداد برنامج قائم على استخدام نموذج الفورمات (4MAT) في تدريس القواعد النحوية لتلميذات الصف الثالث الإعدادي بمدرسة (طه حسين) الإعدادية بنات بمركز بني مزار، وقياس أثره في تنمية مهارات التعبير الكتابي لديهن. وتمّ استخدام المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين: المجموعة الضابطة وكان قوامها (26) تلميذة درست بالطريقة المعتادة، والمجموعة التجريبية وكان قوامها (24) تلميذة درست باستخدام نموذج الفورمات (4MAT)، وتمّ إعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي، واختبار يقيس تلك المهارات لدى التلميذات، وبعد التأكد من تكافؤ المجموعتين في المتغير المقيس، تمّ تطبيق البرنامج، ثمّ تطبيق اختبار التعبير الكتابي تطبيقاً بعدئياً على تلميذات المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ وتمّ التوصل إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار التعبير الكتابي ككل ومجاليه (المقال، والرسالة) لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فرق دالٍ إحصائياً بين المجموعتين في مجال البرقية ككل، وخلصت الدراسة إلى تقديم عدد من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: القواعد النحوية - نموذج الفورمات (4MAT) - مهارات التعبير الكتابي

Teaching grammatical rules using the FORMAT model (4MAT) to develop some written expression skills for middle school students

Sara Ibrahim Ahmed Ibrahim

The aim of the research is to prepare a program based on the use of the FORMAT model (4MAT) in teaching grammatical rules for the third preparatory grade students at (Taha Hussein) Preparatory School for Girls in the Bani Mazar Center, and measuring its impact on developing their written expression skills. The experimental method based on the quasi-experimental design with two groups was used: the control group consisted of (26) students who studied in the usual way, and the experimental group consisted of (24) students who studied using the FORMAT model (4MAT), and a list of written expression skills was prepared, and a test that measures those The skills of the students, and after making sure that the two groups are equal in the measured variable, the program was applied, then the written expression test was applied post-application to the students of the control and experimental groups. It was found that there was a statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the students of the control and experimental group in the dimensional measurement of the written expression test as a whole and its domains (the article, the message) in favor of the experimental group, and there was no statistically significant difference between the two groups in the field of the telegram as a whole, and the study concluded To present a number of recommendations and proposed research.

Keys words: 4MAT MODEL, Written, Expression

مقدمة:

تتكون اللغة العربية من عدة أنظمة فرعية، هي النظام: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وتتشرك هذه الأنظمة في غاية واحدة، هي ضبط الأداء اللغوي لدى المتعلمين لا سيما الأداء الكتابي، حيث يسهم ذلك في تحقيق تواصل فعال وإيجابي بين الكاتب للنص والقارئ له. ويُعنى الدرس النحوي بأحوال أواخر الكلم، وهو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل؛ حتى تتسق العبارة وتؤدي معناها؛ ولذلك تصبح القواعد ذات علاقة وطيدة بصحة الفهم، ويعتبر الخطأ في الضبط سبباً في لبس المعنى أو عدم وضوحه (إبراهيم مصطفى، 2014: 17).

وتحدد الدراسة النحوية في ممارستها شرطاً أساسياً هو فهم الصياغة اللغوية عند تركيب الجملة؛ حتى تتطابق القاعدة مع السياق ويحدث الفهم، فإذا استطاع التلميذ استعمال فعل الأمر (ق) الذي مضارعه (يقي) وماضيه (وقى)، أو استعمال التوكيد المعنوي في تركيب ما، مثل: جاء الرجلان كلاهما، وكرمت المدرسة التلميذتين كليهما، أو غيرها من الاستعمالات التي يتغير شكلها بتغير سياق الجملة؛ فإن ذلك ينبئ عن فهمه واستيعابه المفاهيم النحوية (تمام حسان، 2000: 16-18).

فالمتعلم مطالب بفهم القواعد النحوية؛ حتى يدرك السلامة اللغوية في الأسلوب، وتتوقف تلك السلامة اللغوية على الممارسة العملية التي يستخدم فيها اللغة استخداماً سليماً، يتعود فيه دقة الملاحظة، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة؛ فيصبح قادراً على تحقيق الغاية من دراسة تلك المفاهيم وهي التواصل الجيد الذي يبعده عن الزلل في كتاباته، ويعوقه عن توضيح فكره.

ويعد التعبير الكتابي من أهم أنماط النشاط اللغوي الإنتاجي خاصة في المرحلة الإعدادية؛ حيث إن الكتابة تنمي رغبة الطلاب نحو المعرفة، وقدرتهم على جمع المعلومات وترتيب الأفكار، كما تنمي الحس النقدي والتذوق لديهم (رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، 2000: 176)، ويشير فهد خليل زايد (2006: 12) إلى أن الخطأ في استعمال المفاهيم النحوية يشوه الكتابة ويعوق الفهم، ومثال ذلك: كتابة الهمزة المتطرفة إذا لحقها ضمير فتصبح متوسطة عرضاً تختلف صورتها باختلاف موقع الكلمة الإعرابي، ويتضح ذلك في: قَدِمَ أبناءُك،

ورأيت أبناءك، وسلمت على أبنائك؛ فإن سلامة التعبير أو خطأه يمكن توجيهه إلى الدقة النحوية؛ مما يدعم التكامل بين المعرفة بقواعد النحو وتطبيقها في الكتابة.

وتظهر أهمية التعبير الكتابي في أنه وسيلة للتفكير المنطقي، وهو من أهم وسائل تواصل الإنسان بغيره، كما أنه يُمكن التلميذ من التعبير عن أفكاره بتوظيف ما لديه من معلومات عن اللغة وقواعدها، وتوظيف المواد الدراسية المختلفة بناءً على التكاملية في موقف كتابي يرتب فيه أفكاره ويربط بينها بدقة؛ مما يضيف على كتابته جمالاً وروعة (ماهر شعبان عبد الباري، 2010: 44).

ويعتمد التعبير الكتابي سواء أكان وظيفياً أم إبداعياً على أساسين رئيسيين: الأول معنوي، وهو المحتوى الفكري، ويكون مصدره التجارب والمشاهدات والمعاني التي يريد المتعلم التعبير عنها، والثاني لفظي، وهو الكلمات والجمل والأساليب والعبارات التي يعبر بها عن تلك الأفكار والمعاني (محمد صالح سمك، 1979: 492)، ويؤكد محمود كامل الناقه، ووحيد السيد حافظ (2002: 12) أن التعبير الكتابي يقتضي عدة مهارات يؤديها الكاتب، وهي تصور الأفكار التي يريد التعبير عنها، ثم اختيار ما يلائمها من ألفاظ وجمل؛ ولذلك يعد التعبير الكتابي مهارة مركبة تتكون من عدة مهارات، ومنها: أن يراعي المتعلم السلاسة في الفكرة التي يعرضها وترابطها، وتماسك العبارات، وصحة الكتابة نحويًا وإملائيًا، وتناسق الكتابة وتناغمها مع السطور على أن تكون بخط واضح.

يتضح مما سبق أهمية التعبير الكتابي باعتباره أحد فنون اللغة، وأنه نتاج أفكار تكاملت فيها المعرفة، وحكمتها البنية اللغوية؛ حتى يستطيع الطالب التعبير عن نفسه وأفكاره في تناسق مُحكم، وتوظيف ما لديه من معلومات ولغويات، ويعد إتقان التلاميذ للتعبير الكتابي إحدى وسائل التحقق من استيعاب التلاميذ القواعد النحوية، والقواعد العامة للكتابة السليمة.

ونتيجة للبحث الدائم عن اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية عامةً والنحو خاصةً؛ ظهرت نماذج تدريسية تراعي ميول الطلاب وأنماط تعلمهم، وتسعى إلى تنمية قدرة المتعلمين على التفكير، وتعميق ما لديهم من خبرات سابقة، وذلك بربطها بخبرات جديدة، ومن هذه النماذج: نموذج مكارثي نموذجًا تعليميًا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، ويسير في دورة تعلم رباعية مكونة من أربع مراحل متتابعة، هي: الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب

النشط، والخبرة الحسية، وكل مرحلة مرتبطة بنمط معين من أنماط التفكير أو التعلم، ويقوم على التكامل بين الخبرة السابقة والمعلومات المقدمة (ليانا جابر، مها قرعان، 2004: 37).

وقد حددت مكارثي أنماط المتعلمين فيما يلي (McCarthy, 1990: 32):

- **النمط الأول - المتعلمون التخيليون:** متعلمون مفكرون ومبدعون، يبحثون عن المشاركة الشخصية، ويستقبلون المعلومات بالخبرة الحسية ويعالجونها بشكل تأملي.
 - **النمط الثاني - المتعلمون التحليليون:** دقيقون في أعمالهم، ويُقدرون التفكير المتسلسل، ويستقبلون المعلومات والمفاهيم المجردة، ويبتكرون النظريات بدمجها مع ما يلاحظونه.
 - **النمط الثالث - المتعلمون المنطقيون:** يقدرن التفكير الإبداعي، ويستقبلون المعلومات بطريقة مجردة ويعالجونها بنشاط وفعالية، ويكاملون النظرية بممارسة التعلم بالتطبيق.
 - **النمط الرابع - المتعلمون الديناميكيون:** متحمسون للأشياء الجديدة، ويستقبلون المعلومات بالخبرة الحسية ويعالجونها بنشاط، ويتعلمون عن طريق المحاولة والخطأ.
- وطورت مكارثي نموذجها في ضوء الأنماط الأربعة السابقة وفق تسلسل ثابت متتابع لمراحل أربع، هي (McCarthy, B. & Germain, C. & Lippitt, L, 2002: 18- 22):
- **المرحلة الأولى-** الملاحظة التأملية: يتم فيها انتقال المتعلمين من الخبرة إلى الملاحظة.
 - **المرحلة الثانية-** بلورة المفهوم: يتم فيها التدريس بإعطاء المعلومات للمتعلمين.
 - **المرحلة الثالثة-** التجريب النشط: يقوم المتعلمون بإجراء الأنشطة، مع تقديم التوجيهات لهم.
 - **المرحلة الرابعة-** الخبرة الحسية: فيها دمج المعرفة الجديدة بالخبرة الحسية السابقة.

يتضح مما سبق أن المتعلم يمكنه الوصول إلى مستوى المهارة والإتقان في اللغة وقواعدها بالممارسة، بل إنه يستطيع الوصول إلى مستوى الابتكار حينما يوظف ما تعلمه من قواعد نحوية في ابتكار عبارات تعبيرية يؤديها عن فهم واستيعاب.

ونتيجة لمرعاة نموذج مكارثي ميول المتعلمين وأنماطهم، فقد استخدمته دراسات عدة في مواد دراسية ومراحل تعليمية مختلفة، ومن هذه الدراسات دراسة كل من: عمر هشام بهلول (2012) والتي توصلت إلى فاعلية نموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية و(Uyangör (2012 والتي توصلت إلى فاعلية نموذج (4MAT)

في التحصيل الدراسي والاتجاه، وتهانى محمود عمر (2017) والتي توصلت إلى فاعلية استخدام نموذج مكارثي في تدريس الجغرافيا لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وعبد الرزاق سويلم همام (2018) التي توصلت إلى فاعلية نموذج (4MAT) في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وتوصلت دراسة فايز محمد منصور (2021) إلى أثر استخدام نموذج مكارثي في تدريس الرياضيات للاستيعاب المفاهيمي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

الإحساس بالمشكلة:

بالرغم من أهمية القواعد النحوية لطلاب التعليم الأساسي وخاصة تلاميذ المرحلة الإعدادية، فإنه من خلال عمل الباحثة معلمة بالمرحلة الإعدادية قد لاحظت وجود ضعف لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في توظيف القواعد النحوية المقررة في كتاباتهم، مثل: عدم مراعاة الحالة الإعرابية نصبًا للمنادى، وعدم ضبط الاسم الممنوع من الصرف بالشكل الذي تكون عليه في الجمل، كما أن الإستراتيجيات والطرائق المستخدمة لا تتلاءم مع جميع المتعلمين. ولكي يتم التثبت من ضعف تلميذات الصف الثالث الإعدادي في التعبير الكتابي، فقد أعدت الباحثة اختبارًا تشخيصيًا هدف إلى تحديد مدى تمكن التلميذات من مهارات التعبير الكتابي في مجال المقال، وبعد تحليل النتائج تم التوصل إلى ضعف تلميذات الصف الثالث الإعدادي في كتابة المقال بنسبة تصل إلى (82.75%)، وذلك في مهارات: كتابة مقدمة متصلة بموضوع المقال، واتباع نظام الفقرات عند كتابة المقال، ومراعاة ارتباط الفكر بموضوع المقال، ومراعاة الصحة الإملائية في كتابة المقال في حدود ما درس من قواعد، ومراعاة الصحة النحوية في كتابة المقال في حدود ما درس من قواعد، وتأييد كتابته بأدلة وشواهد مرتبطة بالموضوع، والبعد عن العامية في كتابته، وتوظيف أدوات الربط بشكل صحيح، واستخدام علامات الترقيم استخدامًا صحيحًا.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة هذا البحث في ضعف تلميذات الصف الثالث الإعدادي في مهارات التعبير الكتابي، والافتقار إلى نماذج حديثة لتدريس النحو لهؤلاء التلميذات، وفي محاولة للتصدي لهذه المشكلة، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن استخدام نموذج الفورمات (4MAT) في تدريس القواعد النحوية لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة، هي:

1. ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلميذات المرحلة الإعدادية؟
2. ما أثر تدريس القواعد النحوية استخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تنمية مهارات التعبير الكتابي لتلميذات المرحلة الإعدادية؟

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

1. مجموعة من تلميذات الصف الثالث الإعدادي للعام الدراسي 2021/2022م؛ حيث يمثل هذا الصف نهاية المرحلة الإعدادية، كما يعد تمهيداً وأساساً لتأهيلهم للمرحلة الثانوية، ومن المفترض أن يكون التلاميذ وصلوا إلى مستوى يُمكنهم من فهم القواعد النحوية؛ الأمر الذي قد يسهم في تنمية أدائهم الكتابي.
2. بعض مجالات التعبير الكتابي، وهي: المقال، والبرقية، والرسالة؛ وذلك بناءً على أخذ آراء المحكمين في قائمة تمّ التوصل إليها.
3. بعض مهارات التعبير الكتابي، المتعلقة بمجال كلٍّ من: المقال وعددها (16) مهارةً فرعيةً، والبرقية (8) مهاراتٍ فرعيةً، والرسالة (10) مهاراتٍ فرعيةً، وذلك بناءً على أخذ آراء المحكمين في قائمة تم التوصل إليها.
4. موضوعات النحو المقررة على تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في الفصل الدراسي الأول بكتاب (اللغة العربية)، وهي: المنادى، والبدل، وأسلوب المدح والذم، والممنوع من الصرف.

مصطلحات البحث:

1. نموذج مكارثي (McCarthy Model) :

عرفته بيرنس مكارثي (1: 1987) بأنه: نظام للتعليم والتدريب قائم على أساليب التعلم الأساسية الأربعة التي تعتبر أساس تسميته بهذا الاسم، وكذلك دمج وظائف نصفي الدماغ الأيمن والأيسر مع أساليب التعلم لصنع دورة كاملة لعملية التعلم تبدأ من الإدراك وتنتهي بالأداء. ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: نموذج تدريسي ينظم تدريس القواعد النحوية بطريقة ممنهجة تراعي أنماط التعلم الأربعة، وهي: (التخلي، والتحليلي، والمنطقي، والديناميكي)، وفق أربع مراحل رئيسة متتابعة، هي: الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب النشط، والخبرة الحسية.

2. التعبير الكتابي:

عرّفه حسني عبد الباري عصر (1994: 248) بأنه: "عملية عقلية معقدة هي في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوًا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتدفق [تدفق]، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي نعرضها بشكل يدعو إلى الضبط والتفكير". ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: قدرة تلميذات الصف الثالث الإعدادي على التعبير عن أفكارهن ومشاعرهن كتابياً بلغة جميلة، واضحة المعاني، شائقة العرض والأسلوب، وفق قواعد الكتابة السليمة، ويقاس ذلك بالدرجة التي تحصل عليها التلميذة في اختبار التعبير الكتابي.

منهج البحث:

استخدم هذا البحث المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تدرس المجموعة الضابطة القواعد النحوية بالمعالجة المعتادة، وتدرس المجموعة التجريبية القواعد نفسها باستخدام نموذج الفورمات (4MAT).

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يقدمه لكلٍ من:

1. **واضعي المناهج ومخططيها:** قد يسهم هذا البحث في توجيه أنظار واضعي مناهج القواعد النحوية إلى تقديم المفاهيم النحوية وفق نماذج التدريس التي تراعي أنماط التعلم والتفكير، ومن بينها: نموذج مكارثي.
2. **تلاميذ الصف الثالث الإعدادي:** يقدم هذا البحث مقرر القواعد النحوية باستخدام نموذج مكارثي لهؤلاء التلاميذ؛ مما قد يسهم في تنمية مهارات التعبير الكتابي لهم.

3. **معلمي اللغة العربية:** يمكن للمعلمين الاستعانة بهذا البحث، والإفادة من أنشطته المختلفة، ومراعاة أنماط المتعلمين عند تدريس القواعد النحوية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي.
4. **الباحثين:** قد يفتح هذا البحث الطريق أمام دراسات أخرى تسعى إلى تعليم النحو وتوظيفه في الأداء اللغوي شفويًا وكتابيًا، والتوجه إلى تجريب مداخل ونماذج تدريسية أخرى تسهم في تنمية مهارات التعبير الكتابي.

الخلفية النظرية للبحث:

(1) النحو: تعريفه، وأهميته:

وردت كلمة النحو في المعجم الوسيط، فقيل: " نَحَا إِلَى الشَّيْءِ نَحْوًا: مَالَ إِلَيْهِ وَقَصَدَهُ، فَهُوَ نَاحٍ، وَهِيَ نَاحِيَةٌ، وَنَحَا الشَّيْءَ: قَصَدَهُ. فَالنَّحْوُ: الْقَصْدُ، وَيُقَالُ نَحَوْتُ نَحْوَهُ: قَصَدْتُ قَصْدَهُ ... وَعِلْمُ النَّحْوِ: عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ أَوَاخِرِ الْكَلَامِ إِعْرَابًا وَبِنَاءً " (مجمع اللغة العربية، 2008: 908).

وعرّف ابن جنّي النحو بأنّه: " انْتِخَاءُ سَمْتِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ، كَالْتَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّخْفِيرِ وَالتَّكْسِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسْبِ وَالتَّرْكِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ لِيَلْحَقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطِقَ بِهَا " (أبو الفتح عثمان ابن جني، 2006: 34)، ويعرفه الجرجاني بأنه: " عِلْمٌ بِقَوَانِينِ يُعْرِفُ بِهَا أَحْوَالَ التَّرَاكِبِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ وَغَيْرِهِمَا، وَقِيلَ النَّحْوُ: عِلْمٌ يُعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ الْكَلِمِ مِنْ حَيْثُ الإِعْلَالِ، وَقِيلَ: عِلْمٌ بِأَصُولِ يُعْرِفُ بِهَا صِحَّةَ الْكَلَامِ وَفَسَادِهِ " (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، 1983: 202).

كما يعرفه إبراهيم مصطفى (2014: 17) بأنه: "قانونُ تأليفِ الكلام، وبيانٌ لكلِّ ما يجبُ أن تكونَ عليه الكلمةُ في الجملة، والجملةُ مع الجملِ، حتى تتسقَ العبارةُ، ويمكنَ أن تؤدي معناها"، وتعرف نسرین عبد الله عطوات (2018: 65) النحو بأنه: "علمُ ميزانِ العربية، ومقياسُ صحتها، فهو العلمُ المختصُّ بوضعِ ضوابطِ الاستخدامِ اللغويِّ الصحيحِ للمفرداتِ في سياقاتها".

إن علم النحو هو القانون الحاكم لصحة الصياغة اللغوية، وتتضح أهمية تعليم النحو وإتقان المتعلم له في حسن توظيف قواعده، فعندما يتعرض المتعلم لموقف يستدعي منه تركيب

الكلمات ؛ فإنه يرتب الألفاظ والجمل بما يُمكنه من إفهام المتلقي سواء أكان سامعًا أم قارئًا؛
فيبلغ بذلك حد إيصال المعنى دون خطأ يعيق عملية الفهم لذلك التركيب.

كما أن للنحو أهميته في الوقوف على أوضاع اللغة وصيغها ومفرداتها وتراكيبها وبيان
التغيرات التي تحدث في ألفاظها وفهم الأساليب المتنوعة التي تعد ضرورة لدراسة اللغة دراسة
فنية، وبالإضافة إلى تلك الأهمية اللغوية للنحو، فإن له أهمية عقلية في تنمية الفكر وصلقه،
فدراسة القواعد تُعوّد دارسها قوة الملاحظة والموازنة حين يفرق بين التراكيب في العبارات والجمل،
وتساعد على تربية ملكة الحكم عند استنباط القواعد من الشواهد (عبد المنعم سيد عبد العال،
1993: 134).

ونظرًا لأهمية القواعد النحوية، فقد هدفت بعض الدراسات السابقة إلى إكسابها التلاميذ،
مثل دراسة كلٍّ من: أماني حلمي عبد الحميد (2010) والتي اقتصرت على تمييز العدد للصف
الثاني الإعدادي، ودراسة أمال إسماعيل حسن (2015) واقتصرت على المعرب والمبني لتلاميذ
الصف الثاني الإعدادي، ودراسة بثينة محمود محمد (2016) والتي اقتصرت على المفاهيم
التابعة: النعت، والعطف، والبدل لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، كما هدفت دراسة عبد
الرحيم فتحي محمد (2019) إلى تحسين التحصيل المعرفي في النحو لدى تلاميذ الصف الأول
الإعدادي، وقد ركز الباحث على المفاهيم النحوية التالية: أسلوب الشرط، والفعل اللازم ، والفعل
المتعدي، والفعل المبني للمعلوم، والفعل المبني للمجهول، والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما
المبتدأ والخبر، والأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

(2) التعبير الكتابي:

عرّفه محمود كامل الناقة، ووحيد السيد حافظ (2002، 12) بأنه: " قدرة حركية يدعمها
إدراك بصري دقيق وتصوير ذهني ثابت للشكل (خط وإملاء)، ثم تصور عقلي للفكرة يدعمه إنتاج
لغوي سليم، ويتأزر هذه المكونات يتعلم الفرد الكتابة"، ويُعرّفه محمد رجب فضل الله (2003:
16) بأنه: "إنشاء لموضوع بتحويل الأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن (غير المرئية)
إلى عمل مكتوب، يترجم الأفكار، ويعكس المعلومات في صورة مرئية، وتعليم التعبير التحريري
(الإنشاء) تدريب عملي على التفكير من ناحية، واستخدام اللغة من ناحية أخرى".

فالتعبير الكتابي هو قدرة التلميذ على أن يكتب في قوة ووضوح ودقة وحسن عرض، عما يجول بfikره وخاطره، وما يدور بمشاعره وأحاسيسه في تسلسل وتلاؤم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب (إبراهيم محمد عطا، 2006: 218)، وهو وسيلة لاتصال الإنسان بغيره، وهذا يتضمن التعبير عن المعاني والأفكار والمواقف والآراء والمشاعر والأحاسيس التي يرغب الإنسان في نقلها إلى غيره؛ مما يؤكد أن التعبير الكتابي يحقق وظيفتين أساسيتين للغة، هما: الاتصال، والتعبير عن الذات (راجح حسين تميم، 2007: 84).

يحظى التعبير بمنزلة رفيعة في حياتنا؛ فهو ضرورة من ضرورتها، ولا يمكن الاستغناء عنه، فهو وسيلة الاتصال بين الأفراد. ويحقق التعبير الوظيفة الأساسية للغة، فهو غاية بذاته، في حين أن بقية فروع اللغة العربية وسيلة لتحقيقه، فهو الحصيلة النهائية لتعليم اللغة، فكل فنون اللغة العربية تتجلى في التعبير، فحينما يتعلم التلميذ القراءة الواعية؛ فإنه يتدرب على الثروة اللغوية التي تمده بالأفكار، وعند تدريب المتعلم على التذوق الأدبي؛ فإنه يعبر بأفكار واضحة تعينه في تجميل كتابته مع مراعاة استخدام ما تعلمه من قواعد خطية وإملائية حتى تتضح فكرته، وتصبح خالية من الأخطاء (علي أحمد مذكور، 1991: 269).

ويشير محمد عوض رشيد (2010: 20) إلى أن أهمية التعبير الكتابي تكمن في إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أكثر وضوحًا وجمالًا في العرض؛ ليجعل كتاباتهم متسلسلة البيان ومعبرة عن المضمون بدون لبس في الموضوع، كما أنها تزيد من نشاط المتعلمين كتابيًا، وتساعدهم على تخطي المشكلات التي تواجههم، مثل: البدء والانطلاق في الكتابة والتعبير عن الأفكار، وإكساب المتعلمين الثقة بالنفس والاعتزاز بكتاباتهم، وترسيخ قيمة الكتابات الأدبية وتذوقها، وتعزيز المهارات التعبيرية، كما يعد التعبير الكتابي أداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.

ويؤكد فوزي عبد الغني خالد (2016: 317) أن التعبير الكتابي يكسب المتعلم القدرة اللغوية والتمعن في اختيار اللفظ، وينمي لديه الخيال والملاحظة، ويعالج بعض المشكلات، مثل: الخجل والانطواء، كما أنه يشبع حاجات المتعلمين النفسية للتعبير عن الانفعالات والمشاعر، وله دور في تهذيب النفس وتنمية القيم الأخلاقية، مثل: الصدق، والأمانة.

ويعد التعبير أداء عملي يتطلب مهارات كي يكون المتعلم معبراً وفاعلاً عندما يكتب في موضوع ما، فيراعي جمال الفكرة وأصالتها مستخدماً الأسلوب الأدبي من نداء وتعجب واستفهام، أو المزوجة بين الخبر والإنشاء والصور والخيال وإظهار العاطفة بألفاظ دقيقة، وحتى يُتقن المتعلم المهارات يشترط الممارسة والتكرار للغة في مواقف حية، وفهم ما هو مطلوب حتى يعبر عنه بطلاقة، والتوجيه بحيث يلفت المعلم الأنظار إلى الأخطاء؛ لتعويد المتعلم الأداء الجيد، والتشجيع والتعزيز عند التقويم البنائي الذي يُعرّف المتعلم صحة إجابته ومواطن القوة والضعف في كتابته؛ مما يقوده إلى إتقان المعلومات والوصول للمهارة (محمد الصويركي، 2014: 168). وأشار رشدي أحمد طعيمة (2004: 100) إلى مهارات التعبير الكتابي المناسبة للمرحلة المتوسطة التي تظهر في مراعاة القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة (رسم الهمزات، ومراعاة التناسق والنظام فيما يكتبه بالشكل الذي يضفي عليه الجمال)، وخصائص الكتابة العربية من (المد، والتنوين، والتاء المربوطة، والتاء المفتوحة...)، وعلامات الترقيم، واستنتاج الأفكار الرئيسية من حديث يسمعه وكتابتها بطريقة صحيحة ومستوفاة، والتناسب بين الحروف طولاً واتساعاً، وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.

وقد حدد إبراهيم محمد عطا (2006: 226) مهارات التعبير الكتابي المتمثلة في الوضوح والتجديد والسلامة في الفكرة التي يريد التلميذ أن ينقلها إلى القارئ، وعدم تكرار الكلمات بصورة متقاربة، والصدق في تصوير المشاعر والدقة في تحديد الأفكار ووصف الأشياء، وتماسك العبارة وعدم تفككها، وخلو الكتابة من أخطاء النحو والصرف خاصة فيما يتعلق بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والبعد عن استعمال الكلمات العامية.

وأشار راتب قاسم عاشور، ومحمد فخري مقادي (2013: 207-213) إلى المهارات العامة للتعبير الكتابي المتمثلة في: القدرة على الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية، واستخدام العلامات الشكلية للكتابة، مثل: علامات الترقيم ونظام الفقرات والهوامش، ومراعاة القواعد الإملائية والنحوية واللغوية، وتوليد الأفكار، ومراعاة مقتضى الحال من إيجاز وتفصيل، والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، وعرض الأفكار بوضوح ودقة وشمول وإقناع، واستخدام

أدوات الربط المناسبة، وترتيب الأفكار وتسلسلها منطقيًا، واستخدام الألفاظ الدقيقة الموحية، كما حدد بعض المهارات الخاصة للتعبير الكتابي المتمثلة في كتابة رأي أو تعليق على الموضوع، وتلخيص الموضوع مستوفيًا جميع الأفكار، وكتابة الرسالة الرسمية والرد عليها، والبرقية، والمذكرات، وطلب الوظيفة، والسيرة الذاتية، والبحث، والخاطرة، والالتماس، والمقال، والتقرير.

وقد هدفت عديد من الدراسات إلى تحديد مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ومن هذه الدراسات: دراسة حجاج أحمد عبد الله (2016) قائمة مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، وتمثلت في: اختيار عنوان مناسب وجذاب، والإيجاز في التقديم للموضوع، وتوظيف المقدمة في خدمة الموضوع، وإظهار الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية، وتأييد الأفكار بالأدلة والشواهد، وانتقاء الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة، واستخدام المعاني المتعددة للفكرة الواحدة، وتنوع الأفكار والعبارات، والصحة النحوية في الكتابة، والصحة الإملائية وجمال الكتابة، واستخدام أدوات ربط مناسبة، وأصالة الأفكار، واقتراح أكبر عدد ممكن من الحلول للموضوع، وكتابة خاتمة معبرة وملخصة للموضوع، وحددت دراسة علا عبد المقصود عبد الصادق (2017) المهارات المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي في: مراعاة الفكرة العامة للموضوع، وتحديد الفكرة الرئيسة والفرعية وتنظيمها وتدعيمها بالأدلة والشواهد، واختيار المفردات المناسبة للموضوع، وصياغة الجمل بطريقة صحيحة وربطها بأدوات مناسبة، واستخدام علامات الترقيم، واتباع نظام الفقرات، وتنظيم الموضوع في شكل مقدمة و متن وخاتمة، كما ألحقت المهارات الخاصة بكتابة التقارير الذاتية بالمهارات العامة للكتابة.

بناءً على ما سبق، فإنه تمّ التوصل إلى:

إعداد قائمة أولية بمهارات التعبير الكتابي، اشتملت على ثلاثة مجالات، المجال الأول: المقال، واشتمل على (3) مهارات رئيسة، يندرج منها (16) مهارة فرعية، والمجال الثاني: البرقية، واشتمل على مهارتين رئيسيتين، يندرج منها (8) مهارات فرعية، والمجال الثالث: الرسالة، واشتملت على مهارتين رئيسيتين، يندرج منها (10) مهارات فرعية.

(3) نموذج الفورمات (4MAT) في تدريس القواعد النحوية:

نموذج الفورمات من نماذج أنماط التعلم لبيرنس مكارثي (Bernice McCarthy)، وسمي بهذا الاسم؛ لأنه يركز على أربعة أنماط متداخلة بعضها مع بعض، وهو أيضًا اختصار لـ (4 Mode Application Techniques) التي تعني آليات التطبيق للأنماط الأربعة، وتستند

هذه الأنماط إلى كيفية إدراك المعلومات ومعالجتها (Dikkartin ovez, f. , 2012: 2189)، وقد عرفت مكارثي نموذجها بأنه: دورة تعلم يوظف فيها المتعلمون خبرتهم المباشرة، وتتكون من أربع مراحل، هي: الملاحظة التأملية، وبلورة المفهوم، والتجريب النشط، والخبرة المادية المحسوسة (9: 2006: McCarthy, B. & McCarthy, D.).

إن نموذج مكارثي (4MAT) هو نموذج تدريسي يجمع المبادئ الأساسية لعدة نظريات قائمة على التطور الإنساني بالإضافة إلى النظريات الحديثة في وظائف الدماغ، وتشير مكارثي إلى أن نظريات التطور الإنساني لجون ديوي، وديفيد كولب، وكارل جونج، وأبحاث الدماغ هي التي شكلت الفلسفة النظرية لنموذج مكارثي (4MAT)، فقد أفادت مكارثي من نظرية (جون ديوي) في أنها ركزت على بنائية المعلومات لجعل الخبرات متكاملة، كما أفادت من نظرية (ديفيد كولب) في الأساس النظري من حيث الشكل، وأسهمت نظرية (كارل جونج) في تكوين السياق الداخلي لنظرية (4MAT) في الأنماط الأربعة، كما أفادت من (دراسات الدماغ) في وصف النصف الأيسر أنه المسؤول عن اللغة ليس لأنه تحليلي بالدرجة الأولى، بل لأنه يتكيف مع فئات خاصة بالنشاط الحركي للإنسان، كما أن النصف الأيمن مسؤول عن المهارات المكانية البصرية ليصبح هذا النصف مسؤولاً عن معالجة العلاقات المكانية والارتباطات (McCarthy, B. 1990:31).

مراحل نموذج الفورمات هي (11:2006) McCarthy, B. & McCarthy, D.:

المرحلة الأولى — الملاحظة التأملية **Reflective observation**: يوضح المعلم خلالها قيمة خبرات التعلم، كما يمكن توفير بيئة التعلم التي تساعد المتعلم على اكتشاف الأفكار.

وتتضمن هذه المرحلة خطوتين أساسيتين:

أ- **الخطوة الأولى – الربط (Connect)**: صُممت هذه الخطوة لشغل المتعلم في خبرة حقيقية تدفعه إلى البحث في الخلفية المعرفية والخبرة السابقة لديه.

ب- **الخطوة الثانية — الدمج (Attend)**: صُممت هذه الخطوة للحكم على انطباعات المتعلم التأمل في الأفكار وخبرات؛ ليعرفوا مدى صحتها وفقاً للخبرة التي اندمجوا.

المرحلة الثانية – بلورة المفهوم **Concept Formulation**: تتطلب من المعلم تزويد المتعلم بالمعلومات الضرورية لتكوين المفهوم، وتقديمها بطريقة منظمة، وتشجيعه على تحليل البيانات.

وتحتوي هذه المرحلة على الخطوتين التاليتين:

- ج- **الخطوة الثالثة – التصور (Image):** تهدف هذه الخطوة إلى توسيع المعنى لدى المتعلمين بالتكامل مع خبراتهم الشخصية لاستيعاب المفاهيم والتأكد من موضوعية الأفكار.
- د- **الخطوة الرابعة – الإعلام (Inform):** يتم التركيز على تحليل المفاهيم والحقائق والنظريات بطريقة منظمة ومتسلسلة.

المرحلة الثالثة – التجريب النشط Active Experimentation: تتمثل في الناحية التطبيقية حيث يمارس المتعلم الخبرة، وعلى المعلم توفير الأدوات، وإتاحة الفرصة للمتعملم بالتطبيق. وتضم هذه المرحلة خطوتين:

- هـ- **الخطوة الخامسة – التطبيق Practice:** يكون بالانتقال من اكتساب المعلومات واستيعابها إلى اختبار الأفكار وتعديلها، وتوضح هذه الخطوة في ممارسة التعلم الجديد من الأنشطة.
- و- **الخطوة السادسة – التوسيع Extend:** تتمثل في توسيع استخدام المفاهيم؛ بحيث يزداد المعلم المتعلمين بالفرص؛ لاكتشاف الموضوعات غير المطروحة بالكتاب المدرسي.

المرحلة الرابعة – الخبرة الحسية Concrete Experience: يقوم المتعلم بدمج المعرفة الجديدة مع خبراته الذاتية، فيعمل على توسيع إدراكه للمفاهيم من مواقف تعليمية جديدة. وتشتمل هذه المرحلة على خطوتين:

- ز- **الخطوة السابعة – التنقية (Refine):** يختبر المتعلم المفاهيم التي اكتسبها للإفادة من هذا التعلم، ويمكن أن يعمل المتعلم بمفرده أو مع زملائه.

ح- **الخطوة الثامنة – الأداء (Perform):** تتمحور هذه الخطوة حول التكامل والإغلاق، وفيها يسمح المعلم بممارسة تعلمه الجديد ومشاركة نتائجه.

ارتبطت كل مرحلة من مراحل نموذج (الفورمات) بنمط من أنماط التعلم، وتستند أنماط التعلم الأربعة إلى محورين، هما: إدراك المعلومات ومعالجتها، فبينما يندمج المتعلم في جميع المراحل دائرة التعلم، إلا أنه يُفضّل مرحلة واحدة تتناسب مع نمط تعلمه، وتوضح McCarthy, B. (1997: 20-26) أنماط التعلم في النموذج، وهي:

1. المتعلم التخيلي (Imaginative): يدرك هذا النمط المعلومات من الخبرة المباشرة معتمداً على حواسه، ويتميز بأنه يفكر في الخبرة ومحاولة دمجها مع الذات.
2. المتعلم التحليلي (Analytic): يدرك هذا المتعلم المعلومات بطريقة مجردة ويعالجها بالملاحظة التأملية؛ لذا يحقق التكامل بين ملاحظاته وما يكتسبه من معلومات ومعارف مكوناً النظريات والمفاهيم.
3. المتعلم متشابه الحس — المنطقي — (Common sense): يتلقى المعلومات بصورة مجردة ويعالجها بصورة نشطة، ويكامل بين النظرية والممارسة، فيصبح التعلم أكثر متعة عندما يمارس بيده عن طريق اختبار النظريات وتطبيقها.
4. المتعلم الديناميكي — الحركي — (Dynamic): يستقبل المعلومات الحسية ويعالجها بطريقة نشطة، ويكامل بين الخبرة والتطبيق، والتعلم يحدث لديه بالمحاولة والخطأ، وهذا النمط من المتعلمين يكون متحمساً للأشياء الجديدة، ويسعى إلى التحدي والمخاطرة والتطور.

فرض البحث:

يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات التعبير الكتابي ككل ومهاراته الفرعية كل على حدة لصالح المجموعة التجريبية.

بناء برنامج تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج مكارثي (4MAT):

تمّ بناء برنامج تدريس القواعد النحوية وفق الخطوات التالية:

أولاً- تحديد أهداف البرنامج:

هدف البرنامج إلى تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT)، ثم قياس أثره في تنمية مهارات التعبير الكتابي لتلميذات الصف الثالث الإعدادي؛ ومن ثمّ تحديد مهارات التعبير الكتابي، وذلك على النحو التالي:

1. قائمة مجالات التعبير الكتابي:

هدف بناء هذه القائمة إلى تحديد مجالات التعبير الكتابي المناسبة لتلميذات الصف الثالث الإعدادي، وقد اعتمدت الباحثة في بناء هذه القائمة على ما أشارت إليه الأدبيات المعنية

بتدريس اللغة العربية عامة والتعبير الكتابي خاصة، وكذلك الدراسات السابقة، وتمّ التوصل إلى قائمة أولية تضم نوعين من مجالات التعبير، هما: الوظيفي، والإبداعي، وقد اشتملت على (6) أنواع للمجال الوظيفي، هي: الرسالة، والبرقية، والتقرير، والتلخيص، والتعليق، ووصف موقف، كما اشتملت على مجالين للتعبير الإبداعي، هما: المقال، والقصة، ثم وضعت هذه القائمة في صورة استبانة تمّ عرضها على مجموعة من المحكمين وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها بالمرحلة الإعدادية (ملحق 1)؛ لتحديد مناسبة مجالات التعبير الكتابي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وإبداء مقترحات بالإضافة، أو الحذف، أو التعديل، وقد أشار المحكمون إلى مناسبة جميع المجالات لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي؛ لذا تمّ حساب أعلى نسبة اتفاق المحكمين، فكانت النسب كالتالي: البرقية (100%)، والرسالة (88.8%)، والمقال (88.8%)، والتلخيص (66.6%)، وكتابة القصة (55.5%)، ووصف الموقف (44.4%)، والتعليق (24.4%)؛ ومن ثمّ تمّ الاقتصار على المجالات الثلاثة التي حازت على أعلى نسبة اتفاق، وهي: البرقية، والرسالة، والمقال (ملحق 2).

2. قائمة مهارات التعبير الكتابي:

هدف بناء تلك القائمة إلى تحديد مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلميذات الصف الثالث الإعدادي، وقد اعتمدت الباحثة في بناء هذه القائمة على ما أشارت إليه الأدبيات المعنية بتدريس اللغة العربية عامة والتعبير الكتابي خاصة، وكذلك الدراسات السابقة التي هدفت إلى تنمية مهارات التعبير الكتابي، وهو ما سبق بيانه في الجزء النظري، وتمّ التوصل إلى قائمة أولية تضم (34) مهارة، مقسمة إلى ثلاثة أبعاد: البعد الأول- المقال، وتكوّن من (16) مهارة، والبعد الثاني- البرقية، وتكوّن من (8) مهارات، والبعد الثالث- الرسالة، وتكوّن من (10) مهارات، ثم وضعت هذه القائمة في صورة استبانة، وتمّ عرضها على مجموعة من المحكمين وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها بالمرحلة الإعدادية (ملحق 1)؛ لتحديد مناسبة المهارات لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وانتماء المهارة للمجال، وارتباط المهارة الفرعية بالمهارة الرئيسية، وسلامة الصياغة اللغوية، وإبداء مقترحات أخرى بالإضافة أو الحذف أو التعديل، وقد أشار المحكمون إلى تعديل المهارة الرابعة في البرقية، وهي: توظيف

علامات الترقيم توظيفاً صحيحاً من أنها (مهارة شكل) لتصبح (مهارة مضمون)، وبعد إجراء تعديلات السادة المحكمين، أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكوّنة من (34) مهارة، للمقال (16) مهارة، والبرقية (8) مهارات، والرسالة (10) مهارات (ملحق 3)، وبذلك تكون قد تمّت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة هذا البحث، ونصه: ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلميذات الصف الثالث الإعدادي؟

3. قائمة أنماط التعلم:

هدفت هذه القائمة إلى تحديد أنماط التعلم المفضلة لتلميذات الصف الثالث الإعدادي؛ سواء أكان المتعلم تخيلياً أم تحليلياً أم منطقياً أم ديناميكياً؛ وذلك لمراعاتها في إجراءات التدريس وتوزيع الأنشطة التعليمية أثناء تطبيق البرنامج وفق نموذج مكارثي لدى كل منهم، وقد استخدمت الباحثة قائمة أنماط التعلم المعدلة لكولب ومكارثي 2005، وتتكون من (9) مجموعات من الجمل مرتبة أفقياً، والمطلوب من كل تلميذة أن تقرأ جمل كل مجموعة وتقرر مدى انطباق كل جملة منها عليها تدريجياً من حيث الأهمية (ملحق 4).

ثانياً - تحديد محتوى البرنامج ومكوناته:

اشتمل محتوى البرنامج على (8) دروس تناولت القواعد النحوية التالية: المنادى المعرب، والمنادى المبني، والبدل وأنواعه، وأسلوب المدح والذم، والممنوع من الصرف لعدة واحدة، والممنوع من الصرف لعلتين إحداهما العلمية أو الوصفية، فضلاً عن التدريبات العامة، وراعت الباحثة عند تنظيم المحتوى الالتزام بالمنهج الدراسي حسب الكتاب المدرسي.

ثالثاً - مراحل وإجراءات تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT):

تمّ تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات وفق المراحل والإجراءات التالية:

المرحلة الأولى - الملاحظة التأملية: هدفت هذه المرحلة إلى استثارة التلاميذ للخبرة الجديدة بتقديم قصة قصيرة أو عرض أمثلة، ويكون دور التلميذات هو التخمين وصنع الاحتمالات حول المفهوم، ثم يتم دمج التلميذات في الخبرة الجديدة من مناقشة التلميذات في إجابة الأسئلة، ثم يتم تعزيز الصحيح منها، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة، وتتضمن هذه المرحلة: تقسيم التلميذات حسب نمط تعلمهم إلى مجموعات تعاونية، توجيه التلميذات لأنشطة الكتاب التأملية والتفكير فيها وتدوين الملاحظات، وتوجيه التلميذات إلى حل الأنشطة ومحاولة اختبار صحة الملاحظات.

المرحلة الثانية- بلورة المفهوم: هدفت هذه المرحلة إلى توجيه تفكير التلميذات نحو القاعدة الجديدة (موضوع الدرس)، ثم السماح للتلميذات باستنباط القاعدة والتطبيق عليها من خلال بعض الأسئلة الاستنتاجية للقاعدة، وتشتمل هذه المرحلة: تقديم المعلم للمعلومات بطريقة منظمة، ثم استنباط التلميذات للقاعدة المشروحة مع إعطاء أمثلة جديدة.

المرحلة الثالثة- التجريب النشط: هدفت هذه المرحلة إلى تعزيز استيعاب التلميذات للقاعدة النحوية عن طريق التدريب بإعطائهن تمارين وأنشطة متنوعة، وتشتمل هذه المرحلة: إعطاء التلميذات مجموعة من الأنشطة لاختبار المعلومات، ومناقشة التلميذات في إجاباتهم على الأنشطة المقّمة، ثم توجيه التلميذات نحو الإجابات الصحيحة من خلال التغذية الراجعة.

المرحلة الرابعة- الخبرة الحسية: هدفت هذه المرحلة إلى اختبار ما تعلمته التلميذات سواء أكانت الإجابة عن الأسئلة فردية أو في مجموعات لاستخدام المفهوم الجديد في سياقات جديدة، وتشتمل هذه المرحلة: إجراء مسابقات بين المجموعات بإعطاء أنشطة متنوعة ذات مستويات تفكير عليا، محاولة التلميذات استخدام المفاهيم في أنشطة إثرائية، مع تعزيز إجابات التلميذات الصحيحة.

رابعاً- تحديد الأنشطة المستخدمة في البرنامج:

1. **الأنشطة التمهيدية:** تعتمد هذه الأنشطة على ربط الخبرات السابقة للتلميذات بالخبرات الجديدة.

2. **الأنشطة البنائية:** تركز هذه الأنشطة على جزئيات المفهوم من خلال طرح أسئلة مباشرة، مثل: تصويب الخطأ، وعمل مسابقات بين المجموعات بزمان محدد.

3. **الأنشطة الكتابية:** تعتمد هذه الأنشطة على استخدام المفهوم النحوي في سياق كتابي.

خامساً- تحديد الوسائل والأجهزة التعليمية المستخدمة في تطبيق البرنامج:

تمّ تطبيق البرنامج التدريسي باستخدام: السبورة البيضاء - لوحات ورقية- بطاقات تعليمية.

سادساً- تقييم أداء التلميذات في البرنامج:

تمّ تقييم أداء التلميذات من خلال الأنشطة البنائية أثناء التطبيق، وأسئلة التقييم الختامي في نهاية كل لقاء، وكذلك التدريبات العامة المتضمنة فيه، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة التي تمكن التلميذات من تصحيح المسار للوصول إلى الأهداف المرجوة.

وقد تكون البرنامج من (كتاب التلميذ) في تدريس القواعد النحوية لتلميذات الصف الثالث الإعدادي، و(دليل المعلم) ويعرض مراحل وإجراءات التدريس باستخدام نموذج الفورمات، وقد اشتمل الدليل على قسمين: نظري، وتطبيقي، وفيما يلي عرض إجراءات إعداد هذين الجزأين:

– إعداد كتاب التلميذ في تدريس القواعد النحوية، وسار وفق الإجراءات التالية:

تحديد أهداف كتاب التلميذ:

هدف كتاب التلميذ إلى تدريس القواعد النحوية لتلميذات الصف الثالث الإعدادي.

محتوى كتاب التلميذ:

اشتمل كتاب التلميذ على مقدمة توضح أهمية إتقان القواعد النحوية، وخطوات تدريس النحو داخل الكتاب باستخدام نموذج الفورمات (4MAT)، وكيفية الاستجابة على الأنشطة المختلفة فيه، وتضمن الكتاب ثمانية دروس، تناولت المفاهيم النحوية التالية: المنادى المعرب، والمنادى المبني، والبدل، وأسلوب المدح والذم مع (نعم وبئس)، وأسلوب المدح والذم مع (حبذا ولا حبذا)، والممنوع من الصرف لعدة واحدة، والممنوع من الصرف لعلتين، والتدريبات العامة (ملحق 5).

– إعداد دليل المعلم في تدريس القواعد النحوية: وسار وفق الإجراءات التالية:

تحديد الهدف من دليل المعلم:

هدف دليل المعلم إلى مساعدة المعلم وتوجيهه إلى إجراءات استخدام نموذج مكارثي في تدريس القواعد النحوية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وذلك تخطيطاً وتنفيذاً وتقييماً.

محتوى دليل المعلم:

اشتمل دليل المعلم على الخطوات الإجرائية لاستخدام نموذج (الفورمات) في تدريس القواعد النحوية، وذلك في الدروس الثمانية التي تضمنها البرنامج، وقد بدأ كل درس بعرض الأهداف الإجرائية، ثم الزمن المحدد لكل درس، وتحديد إستراتيجيات تدريس القواعد النحوية،

والوسائل التعليمية المناسبة للتدريس، وتحديد القواعد النحوية المتضمنة فيه، ثم خطوات التدريس وإجراءاته، وقد تضمن دليل المعلم تقديم تغذية راجعة تبين الإجابة عن الأنشطة التعليمية الواردة بكتاب التلميذ.

تنظيم محتوى الدليل:

روعي في تنظيم محتوى الدليل، تضمنه مقدمة موجزة توضح أهمية تدريس القواعد النحوية، وأهمية استخدام نماذج حديثة تقوم على تغليب التطبيق على النظرية في تعليم القواعد اللغوية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة، كما تضمنت المقدمة عدد دروس البرنامج، والتعريف بالنموذج المستخدم في البرنامج، وقد اشتمل دليل المعلم على قسمين رئيسيين، هما على النحو التالي:

- **القسم النظري، ويتضمن:** الأهداف العامة للبرنامج، والأهداف الإجرائية للبرنامج، ومصطلحات أساسية في البرنامج، ومحتوى البرنامج، والمفاهيم النحوية المستهدفة في كل لقاء، ومراحل وإجراءات استخدام نموذج مكارثي في تعليم القواعد النحوية، والأنشطة التعليمية المتضمنة في البرنامج، والوسائل والأجهزة التعليمية المستخدمة في البرنامج، وأساليب تقويم التلاميذ في البرنامج، ومصادر ومراجع يمكن أن يستعين بها المعلم.
- **القسم التطبيقي، ويتضمن:** الأهداف الإجرائية للدرس، وتحديد بعض البيانات الأساسية، وهي: مكان التدريس، وزمن الحصة، والوسائل والأجهزة التعليمية المطلوبة، وطرائق التدريس المستخدمة، والمفاهيم النحوية المتضمنة، ومراحل وإجراءات التدريس وفق نموذج مكارثي: (المرحلة الأولى- الملاحظة التأملية، والمرحلة الثانية- بلورة المفهوم، والمرحلة الثالثة- التعلم النشط، والمرحلة الرابعة- الخبرة الحسية)، والتقويم، والأنشطة الإثرائية (ملحق 6).

إجراءات إعداد أداة القياس:

1. إعداد اختبار مهارات التعبير الكتابي لتلميذات الصف الثالث الإعدادي:

(أ) تحديد الهدف من الاختبار:

هدف هذا الاختبار إلى قياس مهارات التعبير الكتابي عند تلميذات الصف الثالث

الإعدادي.

(ب) وصف محتوى الاختبار:

تكون الاختبار من صفحة الغلاف، وتشتمل على عنوانه وهدفه وتعليمات تطبيقه، وقد اشتمل الاختبار على ثلاثة أسئلة تقيس (34) مهارة مقسمة تبعاً للمجال، فالمقال: (16) مهارة، والبرقية (8) مهارات، والرسالة (10) مهارات، يلي الاختبار أوراقاً تجيب فيها التلميذة، ثم مقياس تقدير متدرج؛ حتى يستطيع المعلم تقدير أداء كل تلميذ تقديراً دقيقاً.

(ج) صياغة مفردات الاختبار:

تمت صياغة مفردات الاختبار من نوع الإجابات المفتوحة للأسئلة المقالية، حيث تكون الاختبار من ثلاثة أسئلة، وتضمن كل سؤال موضوعين يختار التلميذ أحدهما للكتابة فيه مراعيًا مهارات الكتابة المطلوبة حسب المجال المحدد بالسؤال.

(د) صياغة تعليمات الاختبار:

تمت صياغة تعليمات الاختبار بحيث تكتب التلميذة بياناتها بوضوح في المكان المخصص لذلك في ورقة الإجابة، وتقرأ الأسئلة قراءة متأنية ولا تتعجل في إجابتها، وتسجل إجابتها عن كل سؤال في ورقة الإجابة المنفصلة، ولا تكتب شيئاً في كراس الاختبار المحتوي على الأسئلة، وتجيب عن جميع الأسئلة الواردة في الاختبار، ولا تبدأ الإجابة إلا بعد أن يؤذن لها.

(هـ) ضبط الاختبار:

▪ صدق الاختبار:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الاختبار على صدق المحتوى، حيث تم عرض اختبار مهارات التعبير الكتابي والمقياس المتدرج المرفق به على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 1)؛ لاستطلاع آرائهم في: مناسبة الأسئلة لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، والدقة العلمية للأسئلة، وكذلك للمقياس المتدرج المتعلق بتصحيح الاختبار، وسلامة الصياغة اللغوية، وإبداء المقترحات المناسبة، وقد أشار المحكمون إلى الدقة العلمية للاختبار والمقياس المتدرج، وصلاحيته لقياس من أعد من أجله.

▪ التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

تمّ تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من تلميذات الصف الثالث الإعدادي بمدرسة الإعدادية للبنات قوامها (30) تلميذة، وذلك يوم الأربعاء الموافق 2021/11/17م في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2021م، هدف التطبيق الاستطلاعي إلى تحديد: زمن الاختبار، وحساب ثباته، وذلك فيما يلي:

▪ زمن الاختبار:

تمّ حساب الزمن اللازم للإجابة عن أسئلة الاختبار، وذلك بتسجيل الزمن الذي استغرقتة كل تلميذة من تلميذات العينة الاستطلاعية في الإجابة، ثم تمّ حساب متوسط الزمن الذي استغرقتة جميع التلميذات فكان مساوياً (35) دقيقة.

▪ حساب الاتساق الداخلي:

تمّ تحديد الاتساق الداخلي لمحاول الاختبار بالدرجة الكلية للاختبار عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون، وتراوحت القيم بين (0,425 - 0,856)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0,05)؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلي لمحاول الاختبار بالدرجة الكلية.

▪ ثبات الاختبار:

تمّ حساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha-Cronbakh، وتهدف هذه الطريقة إلى التوصل إلى قيمة تقديرية لمعامل ثبات الاختبار التي تكون درجات مفرداته متدرجة، أي على مقياس ليكرت (صلاح الدين علام، 2006: 160 - 161)، ووصلت قيمة ثبات الاختبار الحالي (0,946)، وهو معامل ثبات مقبول للاختبار.

(و) وصف الاختبار في صورته النهائية:

بعد الانتهاء من ضبط الاختبار وحساب صدقه وثباته، أصبح الاختبار في صورته النهائية مشتملاً على ثلاثة أسئلة مقالية، تضمن كل سؤال موضوعين تختار التلميذة أحدهما للكتابة فيه مراعيةً مهارات الكتابة المطلوبة حسب المجال المحدد بالسؤال، واشتمل على ثلاث أوراق منفصلة تجيب فيها التلميذة عن كل سؤال في موضعه المحدد (ملحق 7).

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

(ز) تصحيح الاختبار:

تمَّ إعداد ميزان التقدير الوصفي (Rubrics) لتصحيح إجابات التلميذات عن أسئلة اختبار التعبير الكتابي، وتكوّن المقياس من محورين: رأسي اشتمل على مهارات التعبير الكتابي متمثلة في قائمة المهارات التي تمَّ التوصل إليها، وأفقي اشتمل على مؤشرات الأداء الأربعة، وهي: جيد جدًا (ثلاث درجات)، وجيد (درجتان)، ومقبول (درجة واحدة)، وضعيف (صفر)، والذي يبين دلالات مؤشرات الأداء الأربعة لكل مهارة على حدة (ملحق 8).

- تطبيق برنامج تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج مكارثي (4MAT):

أولاً- الحصول على الموافقات الإدارية المعتمّدة لتطبيق تجربة البحث، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2022م (ملحق 9).
ثانياً- اختيار مجموعتي البحث:

تمَّ تطبيق البحث على عينة من تلميذات الصف الثالث الإعدادي بمدرسة (طه حسين الإعدادية بنات) التابعة لإدارة بني مزار التعليمية، حيث تمَّ تقسيم تلك العينة إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة وكان قوامها (26) تلميذة درست بالطريقة المعتادة، والمجموعة التجريبية وكان قوامها (24) تلميذة درست باستخدام نموذج (الفورمات).

ثالثاً- التطبيق القبلي لأداة البحث:

تمَّ تطبيق اختبار التعبير الكتابي تطبيقاً قبلياً على تلميذات المجموعتين الضابطة والتجريبية، يوم الأحد الموافق 2021/11/28م، وتمَّ تصحيح إجابات التلميذات في الاختبار، ورصد النتائج المتعلقة به؛ لحساب التكافؤ، ويوضح ذلك جدول (1):

جدول (1)

نتائج التطبيق القبلي لاختبار التعبير الكتابي على تلميذات الصف الثالث الإعدادي

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة "ت"	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			القياس
			ع	م	ن	ع	م	ن	
غير دالة	0.371	0.903	7.22	13.00	24	7.48	11.08	26	المقال
غير دالة	0.235	1.203	7.01	11.78	24	6.68	14.16	26	البرقية

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة "ت"	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			القياس
			ع	م	ن	ع	م	ن	
غير دالة	0.741	0.332	5.35	8.87	24	5.26	8.36	26	الرسالة
غير دالة	0.991	0.011	17.58	33.65	24	15.99	33.60	26	الكلي

يتضح من جدول (1) عدم وجود فرق دالٍ إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لاختبار التعبير الكتابي؛ مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار التعبير الكتابي.

رابعًا - التدريس لمجموعتي البحث:

تمّ تدريس البرنامج لتلميذات المجموعة التجريبية وفق المراحل والإجراءات التي تمّ عرضها في دليل المعلم، وقد تكون البرنامج من (8) دروس، واستغرقت التجربة خمسة أسابيع بدأت يوم الأحد الموافق 2021/12/5م، وانتهت يوم الأحد الموافق 2022/1/2م، وقد كان عدد مرات اللقاء الباحثة مع المجموعة التجريبية مرتين أسبوعيًا، وحرصت الباحثة على توزيع الكتيب الخاص بكل درس في اليوم المحدد له، أما المجموعة الضابطة فقد درست الموضوعات النحوية نفسها وفق الطريقة المعتادة مع معلم الفصل خلال الفصل الدراسي الأول.

ويوضح جدول (2) الخطة الزمنية لتطبيق البرنامج:

جدول (2)

جدول الخطة الزمنية لتطبيق البرنامج

اليوم وتاريخ التطبيق	الزمن	المفاهيم النحوية المتضمنة	عنوان الدرس	الدرس
الأحد 2021/12/5 م	90 دقيقة	(1) أسلوب النداء. (2) أدوات النداء. (3) المنادى المعرب، وينقسم إلى منادى: (مضاف، وشبيه بالمضاف، ونكرة غير مقصودة).	المنادى المعرب	الأول

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

اليوم وتاريخ التطبيق	الزمن	المفاهيم النحوية المتضمنة	عنوان الدرس	الدرس
		(4) علامات إعراب الاسم المنصوب.		
الثلاثاء 2021/12/7 م	90 دقيقة	(1) المنادى المبني، وينقسم إلى منادى: (علم مفرد، ونكرة مقصودة، ونداء ما فيه أل)، (2) علامات بناء الأسماء.	المنادى المبني	الثاني
الثلاثاء 202/12/14 م1	90 دقيقة	(1) البديل المطابق. (2) بدل البعض من كل. (3) بدل الاشتغال.	البديل	الثالث
الأحد 202/12/19 م1	90 دقيقة	(1) مكونات أسلوب المدح والذم مع (نعم - بئس). (2) صور فاعل نعم وبئس. (3) إعراب المخصوص بالمدح أو الذم.	أسلوب المدح والذم (نعم - بئس)	الرابع
الثلاثاء 202/12/21 م1	90 دقيقة	(1) مكونات أسلوب المدح والذم (حبذا - لا حبذا). (2) إعراب المخصوص بالمدح والذم.	تابع أسلوب المدح والذم (حبذا - لا حبذا)	الخامس
الأحد 202/12/26 م1	90 دقيقة	(1) الأسماء المصروفة وإعرابها. (2) الممنوع من الصرف وإعرابه، وأنواع الممنوع من الصرف لعدة واحدة: (أ) صيغة منتهى الجموع. (ب) الاسم المنتهي بألف تأنيث مقصورة. (ج) الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة.	الممنوع من الصرف لعدة واحدة	السادس
الثلاثاء 202/12/28 م1	90 دقيقة	(1) الممنوع من الصرف لعلتين إحداهما العلم و (أعجمي، ومؤنث، وعلى وزن الفعل، وعلى وزن فُعل، ومركب تركيباً مزجياً، ومختوم بألف ونون زائدين)، (2) الممنوع من الصرف لعلتين إحداهما الصفة و(على وزن فعلان،	الممنوع من الصرف لعلتين	السابع

اليوم وتاريخ التطبيق	الزمن	المفاهيم النحوية المتضمنة	عنوان الدرس	الدرس
		على وزن أفعل، وعلى وزن فِعال ومفعَل، وأخر).		
الأحد 2022/1/2م	90 دقيقة	ما تمّت دراسته في البرنامج.	تدريبات عامة	الثامن

خامساً- التطبيق البعدي لأداة البحث:

تمّ تطبيق اختبار التعبير الكتابي تطبيقاً بعدياً على تلميذات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك يوم الثلاثاء الموافق 2022/1/4م؛ لقياس أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تنمية مهارات التعبير الكتابي لتلميذات المرحلة الإعدادية، وتمّ رصد درجات التلميذات، وتسجيلها في جداول تمهيداً لمعالجتها إحصائياً، والحصول على نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها، وتوضيح جداول (3)، و(4)، و(5) نتائج التطبيق البعدي لاختبار التعبير الكتابي في المجالات الثلاثة (المقال)، و(البرقية)، و(الرسالة):

جدول (3)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي

لاختبار التعبير الكتابي عند درجة حرية (36)

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
دال	0.05	3.934	14.615	27.222	18	8.715	12.050	20	أولاً- المقال:
دال	0.021	2.409-	1.23	0.72	18	0.22	0.05	20	يكتب عنواناً دقيقاً للمقال.
دال	0.001	3.605-	0.96	1.89	18	0.81	0.85	20	يكتب مقدمة موجزة متصلة بموضوع المقال.
دال	0.001	3.497-	1.34	1.56	18	0.60	0.40	20	يتبع نظام الفقرات عند كتابة المقال.
دال	0.001	3.691-	1.20	1.83	18	0.75	0.65	20	يكتب كل فكرة في فقرة مستقلة.

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى
تلميذات المرحلة الإعدادية

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
دال	0.011	2.668-	1.15	2.17	18	0.97	1.25	20	يراعي ارتباط الفِكر بموضوع المقال.
دال	0.002	3.428-	1.11	2.06	18	0.97	0.90	20	يراعي التسلسل المنطقي في عرض فكر المقال.
دال	0.014	2.573-	1.15	2.17	18	0.92	1.30	20	يستخدم جملاً وتراكيب معبّرة عن المعنى.
غير دال	0.141	1.507-	0.69	1.67	18	0.80	1.30	20	يراعي الصحة الإملائية في كتابة المقال في حدود ما درس من قواعد.
غير دال	0.123	1.579-	0.84	1.67	18	0.79	1.25	20	يراعي الصحة النحوية في كتابة المقال في حدود ما درس من قواعد.
دال	0.000	7.061-	0.79	1.83	18	0.49	0.35	20	يؤيد كتابته بأدلة وشواهد مرتبطة بالموضوع.
دال	0.003	3.192-	1.13	2.28	18	0.85	1.25	20	يبتعد عن العامية في كتابته.
دال	0.024	2.354-	1.15	2.17	18	0.99	1.35	20	يوظف أدوات الربط بشكل صحيح.
دال	0.000	4.041-	1.11	1.94	18	0.94	0.60	20	يستخدم علامات الترقيم استخدامًا صحيحًا.
دال	0.022	2.389-	1.04	0.56	18	0.00	0.00	20	ينوع بين الأسلوب الخبري والإنشائي.
دال	0.001	3.509-	1.04	1.44	18	0.69	0.45	20	يكتب خاتمة ملخصة للمقال.
دال	0.000	4.154-	1.23	1.28	18	0.31	0.10	20	يعرض وجهة نظره في خاتمة المقال.

جدول (4)

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
غير دال	0.05	0.647	7.999	18.278	18	6.197	14.450	20	ثانيًا - البرقية:
دال	0.000	- 8.991	1.15	2.50	18	0.31	0.10	20	يكتب اسم المرسل إليه، وعنوانه أعلى البرقية ناحية اليمين.
غير دال	0.157	- 1.444	1.04	2.50	18	1.28	1.95	20	يكتب موضوع البرقية في الوسط.
دال	0.000	- 5.327	1.15	2.44	18	1.10	0.50	20	يكتب اسم المرسل وعنوانه أسفل البرقية ناحية اليسار
دال	0.010	- 2.703	1.03	2.00	18	1.02	1.10	20	يوظف علامات الترقيم توظيفًا صحيحًا.
غير دال	0.063	- 1.920	1.21	2.06	18	0.88	1.40	20	يراعي الدقة في اختيار اللفظ المعبر عن مضمون البرقية.
دال	0.040	- 2.131	0.99	2.50	18	1.16	1.75	20	يراعي الإيجاز في كتابة البرقية.
غير دال	0.092	- 1.731	1.06	1.94	18	0.88	1.40	20	يراعي الصحة الإملائية في كتابة البرقية في حدود ما درس من قواعد.
دال	0.034	- 2.207	1.19	2.33	18	1.00	1.55	20	يراعي الصحة النحوية في كتابة البرقية في

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
									حدود ما درس من قواعد.

جدول (5)

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
دال	0.05	5.020	7.639	15.333	18	4.494	5.250	20	ثالثاً- الرسالة:
دال	0.000	- 7.714	1.11	2.06	18	0.91	1.10	20	يكتب اسم المرسل إليه، وعنوانه، والتاريخ أعلى الرسالة ناحية اليمين.
دال	0.006	- 2.911	1.28	2.33	18	1.15	0.55	20	يكتب اسم المرسل وعنوانه أسفل الرسالة ناحية اليسار.
دال	0.000	- 4.526	1.29	0.83	18	0.00	0.00	20	يكتب التحية الافتتاحية المناسبة للرسالة.
دال	0.007	- 2.883	0.0000.	0.00	18	0.0000.	0.00	20	يوقع الرسالة بكتابة اسمه.
غير دال	0.243	- 1.187	1.04	0.44	18	0.37	0.15	20	يكتب جملة افتتاحية مناسبة لموضوع الرسالة.
دال	0.024	- 2.354	1.15	2.17	18	0.99	1.35	20	يكتب موضوع الرسالة المراد

نوع الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			مهارات التعبير الكتابي
			ع	م	ن	ع	م	ن	
									توصيلها بعبارات مباشرة.
دال	0.017	- 2.505	1.06	1.94	18	1.02	1.10	20	يراعي الدقة في اختيار اللفظ المعبر عن مضمون الرسالة.
دال	0.003	- 3.152	0.91	2.00	18	0.85	1.10	20	يراعي الصحة الإملائية في كتابة الرسالة في حدود ما درس من قواعد.
دال	0.001	- 3.566	0.99	2.17	18	0.94	1.05	20	يراعي الصحة النحوية في كتابة الرسالة في حدود ما درس من قواعد.
دال	0.001	- 3.680	1.17	1.22	18	0.41	0.20	20	يكتب خاتمة مناسبة وموجزة لموضوع الرسالة.
دال	0.05	4.558	27.660	60.833	18	17.367	27.050	20	الاختبار ككل:

يتضح من نتائج جدول (3)، و(4)، و(5) تحسن أداء تلميذات المجموعة التجريبية مقارنة بأداء تلميذات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التعبير الكتابي ككل ومهاراته الفرعية التابعة لمجالي: (المقال، والرسالة)، ويدعم ذلك وجود فرق دالٍ إحصائياً عند مستوى (0.05) بين درجات تلميذات المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فرق دالٍ إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مجال البرقية ككل، إلا أنه يوجد فرق دالٍ إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في خمس مهارات فرعية، هي: كتابة اسم المرسل إليه وعنوانه أعلى البرقية ناحية اليمين، وكتابة اسم المرسل وعنوانه أسفل البرقية ناحية اليسار، وتوظيف علامات الترقيم توظيفاً صحيحاً، ومراعاة الإيجاز في كتابة البرقية،

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

ومراعاة الصحة النحوية في كتابة البرقية في حدود ما درس من قواعد، وعدم وجود فرق دالٍ إحصائيًا في ثلاث مهارات فرعية، هي: كتابة موضوع البرقية في الوسط، ومراعاة الدقة في اختيار اللفظ المعبر عن مضمون البرقية، ومراعاة الصحة الإملائية في كتابة البرقية في حدود ما درس من قواعد؛ وبذلك يتضح عدم وجود فرق دالٍ إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في مجال البرقية؛ وبذلك يمكن قبول فرض البحث جزئيًا.

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل (استخدام نموذج الفورمات في تدريس القواعد النحوية) في إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع (تنمية مهارات التعبير الكتابي)، تم استخدام مربع إيتا من قيمة "ت" المحسوبة كما يلي: إيتا² = $\frac{t^2}{t^2 + \text{درجة الحرية}}$ (رضا عصر، 2003: 666).

حيث إن حجم التأثير المرتبط بمربع إيتا يأخذ ثلاثة مستويات، هي: إذا كان حجم التأثير من (0.01) إلى (0.06) يكون حجم التأثير صغيرًا، وإذا كان حجم التأثير من (0.06) إلى (0.14) يكون حجم التأثير متوسطًا، وإذا كان حجم التأثير أكبر من (0.14) يكون حجم التأثير كبيرًا.

ويوضح جدول (6) النتائج التي تمّ التوصل إليها:

جدول (6)

حجم تأثير المتغير المستقل (تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات) في المتغير التابع (تنمية مهارات التعبير الكتابي).

المجال	قيمة " ت "	درجة الحرية	مربع إيتا	حجم التأثير
المقال	3.934	36	0.301	كبير
البرقية	0.647	36	0.012	صغير
الرسالة	5.020	36	0.412	كبير
الاختبار ككل	4.557	36	0.366	كبير

يتضح من جدول (6) أن قيمة مربع إيتا المحسوبة لمجالات التعبير الكتابي ككل (0.366)؛ مما يشير إلى حجم تأثير المتغير المستقل (تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات) في المتغير التابع (تنمية مهارات التعبير الكتابي) وهي نسبة مرتفعة في نطاق حجم

التأثير الكبير؛ مما يدل على فاعلية نموذج الفورمات في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المجموعة التجريبية باستثناء مهارات البرقية.

وبذلك تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الثاني في هذا البحث، والذي ينص على: ما أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) في تنمية مهارات التعبير الكتابي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي؟

تفسير نتائج فرض البحث:

قد يرجع الأثر لنموذج الفورمات في تدريس القواعد النحوية في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المجموعة التجريبية إلى ما يلي:

1. استخدام نموذج مكارثي في تدريس القواعد النحوية الذي يسهم في إثراء خبرات التلميذات بصورة قابلة للاسترجاع إليها عند الحاجة؛ مما ساعد في التطبيقات على القواعد النحوية كتابياً.

2. تنوع الأنشطة التعليمية استناداً إلى أنماط التعلم المفضلة لدى التلميذات، حيث تمت مراعاة أنماط التلميذات؛ ذلك ما جعل بيئة الصف ممتعة.

3. تهيئة بعض المواقف التعليمية التي استثارت تفكير التلميذات؛ مما أسهم في عرض آرائهن والتعبير عنها دون خوف.

4. التغذية الراجعة المباشرة لأداء التلميذات؛ زودت التلميذات بالمهارات اللازمة للكتابة، وتجنب الأخطاء المتكررة بخاصة عند قراءة الموضوعات أمام أقرانهم.

أما فيما يتعلق بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي فيما يتعلق بالمهارات المندرجة تحت مجال البرقية؛ فقد يرجع ذلك إلى: عدم كفاية الأنشطة في مجال البرقية، أو عدم تركيز التلميذات على مجال البرقية باعتباره مجالاً شائعاً بالنسبة لهم، أو معرفة تلميذات المجموعة الضابطة بمهارات كتابة البرقية بدرجة مناسبة.

- خلاصة نتائج البحث:

في ضوء ما تقدّم من اختبار فرض البحث؛ يمكن استخلاص النتائج التالية:

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

1. فاعلية استخدام نموذج مكارثي (4MAT) في استيعاب المفاهيم النحوية لدى تلميذات المجموعة التجريبية.

2. فاعلية استخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المجموعة التجريبية في مجالي (المقال والرسالة)، وعدم فاعليته في مجال البرقية.

ثانياً- التوصيات والبحوث المقترحة:

(1) التوصيات: في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها؛ فإن الباحثة توصي بالتالي:

- أ- الاهتمام بالنماذج التعليمية الحديثة التي تزيد من دافعية التلاميذ للتعلم.
- ب- تغليب الجانب التطبيقي على الجانب النظري في تعليم القواعد النحوية.
- ج- تنوع الأنشطة التعليمية ذات مستويات التفكير المختلفة التي تشجع جميع أنماط التلاميذ على المشاركة الإيجابية.
- د- إتاحة الفرصة لتدريب التلاميذ على تعرف خصائص المفهوم النحوي، والتمكن من شرحه وتفسيره ومحاولة تطبيقه في سياقات مختلفة؛ مما يزيد قدرة التلاميذ على إصدار أحكام تتوافق مع استيعابهم المفاهيم.
- هـ- توظيف إستراتيجيات متنوعة تتناغم مع مراحل نموذج مكارثي، وأنماط التلاميذ.

(2) البحوث المقترحة:

- أ- استخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتدريس الخط العربي في تنمية مهارات التعبير الكتابي والقواعد الإملائية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي.
- ب- استخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتدريس النصوص الأدبية في تنمية مهارات فهم النص والتذوق الأدبي لتلاميذ الصف الأول الثانوي.
- ج- بناء برنامج تدريسي مقترح قائم على نموذج الفورمات (4MAT) في تنمية بعض مهارات التفكير النحوي والكتابة التفسيرية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

المراجع :

- آمال إسماعيل حسن (2015): دور المدخل الدلالي في خفض قلق الإعراب لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، عدد (17)، يناير، ص ص: 232 - 258.
- إبراهيم محمد عطا (2006): المرجع في تدريس اللغة العربية، ط 2، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- إبراهيم مصطفى (2014): إحياء النحو، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- أبو الفتح عثمان ابن جني (2006): الخصائص، ج 1، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- أماني حلمي عبد الحميد (2010): أثر استخدام المدخل المنظومي على تحسين التحصيل النحوي وتنمية القدرة على الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (109)، نوفمبر، ص ص: 30 - 96.
- بثينة محمود محمد (2016): فعالية استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الشبكة الدولية للمعلومات في تحصيل تلاميذ الصف الثالث المتوسط للقواعد النحوية، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مجلد (24)، العدد (4)، ج (1)، أكتوبر، ص ص: 245 - 288.
- تمام حسان (2000): الخلاصة النحوية، القاهرة: عالم الكتب.
- تهاني محمود عمر (2017): فاعلية استخدام نموذج مكارثي (الفورمات 4MAT) في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (91)، يونيو، ص ص: 349 - 365.
- حجاج أحمد عبد الله محمد (2016): استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي والاتجاه نحوه لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة المنيا.
- حسني عبد الباري عصر (1994): فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.
- راتب قاسم عاشور، محمد فخري مقداي (2013): المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها وإستراتيجياتها، ط 3، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

تدريس القواعد النحوية باستخدام نموذج الفورمات (4MAT) لتنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

- راجح حسين تميم (2007): الكتابة الإبداعية، الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي.
- رشدي أحمد طعيمة (2004): المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، القاهرة: دار الفكر العربي.
- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع (2000): تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، القاهرة: دار الفكر العربي.
- رضا مسعد السعيد عصر (2003): حجم الأثر: أساليب إحصائية لقياس الأهمية العملية لنتائج البحوث التربوية، المؤتمر العلمي الخامس عشر (مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة)، المجلد (2)، يوليو، ص: 645 - 674.
- صلاح الدين محمود علام (2006): القياس والتقويم التربوي والنفسي أساساته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحيم فتحي محمد إسماعيل (2019): فاعلية بيئة دعم لغوي مقترحة معززة بالانفوجرافيك الثابت في تحسين التحصيل المعرفي في النحو وتنمية مفاهيمه لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد (43)، العدد الأول، ص: 180 - 234.
- عبد الرزاق سويلم همام (2018): فاعلية استخدام نموذج مكارثي (4MAT) في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، المجلة المصرية للتربية العلمية، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، المجلد (21)، العدد (4)، أبريل، ص: 47-77.
- عبد المنعم سيد عبد العال (1993): طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة: دار غريب.
- علا عبد المقصود عبد الصادق علي (2017): استخدام إستراتيجيات تعلم اللغة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد (28)، عدد (111)، جزء (1)، يوليو، ص: 450 - 469.
- علي أحمد مذكور (1991): تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الشواف.
- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (1983): معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، القاهرة: دار الفضيلة.

عمر هشام بهلول عبد الوهاب الدوري (2012): فاعلية أنموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، العراق.

فايز محمد منصور محمد (2021): أثر استخدام نموذج مكارثي (4MAT) McCarthy في تدريس الرياضيات لتنمية الاستيعاب المفاهيمي ومهارات التفكير التحليلي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، المجلد (24)، العدد (1)، يناير، الجزء الأول، ص ص: 122 - 184.

فهد خليل زايد (2006): الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، الأردن، عمان: دار اليازوري العلمية.

فوزي عبد الغني خالد عبد الباقي (2016) : إستراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مجلد (24)، العدد (3)، الجزء (3)، يوليو، ص ص: 312 - 334.

ليانا جابر، مها قرعان (2004): أنماط التعلم: النظرية والتطبيق، رام الله، فلسطين: مؤسسة عبد المحسن القطان.

ماهر شعبان عبد الباري (2010): الكتابة الوظيفية والإبداعية: المجالات، والمهارات، والأنشطة، والتقويم، عمان: دار المسيرة.

مجمع اللغة العربية (2008): المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمد الصويركي (2014): التعبير الكتابي " التحريري "، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: دار الكندي.

محمد رجب فضل الله (2003): عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها: تعليمها وتقويمها، القاهرة: عالم الكتب.

محمد صالح سمك (1979) : فن التدريس للتربية اللغوية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عوض رشيد الحربي (2010): فاعلية مدخل عمليات الكتابة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني متوسط بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة.

محمود كامل الناقه، وحيد السيد حافظ (2002): تعليم اللغة العربية في التعليم العام
(مداخله وفنياته)، الجزء الثاني، بنها: مطبعة الإخلاص.

نسرين عبد الله عطوات (2018): أثر اللهجات العربية في توجيه المعنى النحوي، بيروت،
لبنان: دار الكتب العلمية.

Dikartin, O. F. (2012). The Effect Of The 4MAT Model On Student's Algebra Achievements And Level Of Reaching Attainments. *International Journal Of Contemporary Mathematical Sciences* 7(45), 2197– 2205.

McCarthy, B. & McCarthy, D. (2006). *Teaching Around The 4MAT Cycle: Designing Instruction For Diverse Learning Styles*. California: Corwin press.

McCarthy, B. (1987). *The 4MAT System: Teaching To Learning Styles With Right/ Left Mode Techniques*. Excel, Barrington.

McCarthy, B. (1990). Using The 4MAT System To Bring Learning Styles To School. *Educational Leadership*, 48(2), 31– 37.

McCarthy, B. (1997): A Tale Of Four Learners: 4MAT's Learning Style. *Educational Leadership*, 54(6), 46– 51.

McCarthy, B., Germain, C., & Lippitt, L. (2002). *The 4MAT Research Guide*. About Learning Inc., Wauconda, Illinois.

Uyangör, S. (2012). The Effectiveness Of The 4MAT Teaching Model Upon Student Achievement And Attitude Levels. *International Journal Of Research Studies In Education*, 1(2), 43– 53.